23 ميليشيا مسلحة عاملة في العراق.. وواشنطن تضغط على المالكي للعفو عن المقاتلين

الجمهوريون تخلوا عن ملف العراق في حملاتهم الانتخابية والديمقراطيون عادوا اليه في اعلاناتهم

عراقي يبكي فوق جثمان اخيه خارج مشرحة مستشفى بعقوبة امس (رويترز)

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتراف الرئيس الامريكي جورج بوش بوجود نوع من الشبه بين تصاعد العمليات وتزايد عدد القتلى الامريكيين وهجوم الفيتكونغ «تيت» اشارة واضحة لما وصلت اليه الاستراتيجية الامريكية في العراق من تراجع. وحتى وقت قريب رفض الرئيس الامريكي الاعتراف بوجود وجه شبه بين العراق وفيتنام. وتأتي تصريحات بوش قبل ثلاثة اسابيع من الانتخابات النصفية التي يخشى الجمهوريون من تعرضهم لهزيمة فيها بسبب موضوع العراق الذي استخدمه الديمقراطيون بقوة في حملاتهم الانتخابية. وكان البيت الابيض قد قدم قبل اربعة اشهر مجموعة من التعليمات لمرشحي الحزب الجمهوري وعلى رأسها: تبنوا الملف العراقي على انه مركز الحرب على الجبهة ضد الارهاب الدولي، وقللوا من شأن تصريحات الديمقراطيين الذين يطالبون بالانسحاب «قطع المهمة والهروب»، ولكن الادوار قد انقلبت، حيث لم يعد الجمهوريون يتحدثون او يشيرون باية اشارة للعراق في حملاتهم، وحتى بوش نفسه الذي دأب على مهاجمة الديمقراطيين لمعارضتهم للحرب، لم يعد يتحدث عن اهمية «انجاز المهمة» وتبنى بدلا منها عبارات غامضة عن المرونة، مما اعطى للديمقراطيين دفعة قوية للهجوم على الجمهوريين الذين يتهمون بالفشل في الحرب. وعوضا عن تجنب الحديث عن العراق كما حدث في الحملتين الانتخابيتين في 2002 و 2004 فالديمقراطيون يعلنون عن معارضتهم للحرب بشكل علني في اعلان تلفزيوني يظهر الدمار والقتل اليومي في العراق، ويشجب دعم الجمهوريين للرئيس بوش ويطالبون برأس دونالد رامسفيلد وزير الدفاع. وفي الاعلان يظهر النائب الديمقراطي بوب كوركر على خلفية الدمار والحرب وهو يقول «علينا انجاز المهمة» في استعراض ساخر لما يردده بوش دائما. وتقول تعليقات صحافية ان الملف العراقي اصبح بمثابة المشكلة والاحراج للجمهوريين، وهو على خلاف الانتخابات التي جرت في عام 2002 حيث كانت التحضيرات للحرب جارية، واستخدم الجمهوريون الموضوع للهجوم على الديمقراطيين واتهامهم بالهروب من ملف السياسة الخارجية. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان استراتيجية كارل روف، مسؤول الحملة الانتخابية للجمهوريين، لتحويل الضعف الى عامل قوة ليست ناجحة. وبحسب استراتيجي يعمل لصالح الجمهوريين فانه كلما اصبح موضوع العراق غير شعبي فان مناخ الدعم للجمهوريين يتراجع بشكل كبير.

وتنقل الصحيفة عن محلل من داخل معسكر الجمهوريين قوله ان التركيز على شعار «مواصلة المهمة» كان عنصر هزيمة داخلية. ولان الديمقراطيين مطلعين على معلومات واحصائيات عن اثر العراق على الجمهوريين فانهم اوعزوا الى نوابهم بالقيام بحملة قوية ومواجهة الجمهوريين، حيث لم تعد تهمة «قطع المهمة والهروب» تخيفهم. ويقول محلل انه لاول مرة في التاريخ القريب يقوم فيه الديمقراطيون بقيادة الهجوم خاصة فيما يتعلق بملف الامن القومي، وبدأ عدد من مرشحي الحزب الديمقراطي باستخدام موضوع الحرب على العراق في حملاتهم. ويقول ان مسؤولا ديمقراطيا ذكر ان موضوع العراق التف حول عنق الجمهوريين في كل مكان ولا يعرفون كيف يتصدون له، ويقول الجمهوريون ان محاولة البيت الابيض لتحويل موضوع الحرب الى شعار حملة الجمهوريين تأثر بتصاعد العنف الطائفي في العراق وتزايد اعداد القتلى من الجنود الامريكيين.

وكان استطلاع قد تم في بداية الشهر الحالي قد اظهر ان ثلثي الامريكيين لا يوافقون على طريقة معالجة بوش للملف العراقي، فيما قالت نسبة 66 بالمئة ان الامور انحدرت نحو الاسوأ، ويرى دان بارليت، مستشار البيت الابيض ان بوش كان دائما يتحدث عن المرونة، ولكنه اكد ان الملف العراقي ليس ملفا خاسرا، فقد كان دائما ملفا رابحا والجمهوريون سيواصلون استخدامه وضرب الديمقراطيين به. ونقلت «نيويورك تايمز» عن مسؤولين في الحزب الجمهوري لم يعودوا يعولون على استخدام العراق كورقة رابحة ويكتفون بالرد على هجوم الديمقراطيين عليهم. والاخبار السيئة للجمهوريين لا زالت تتوارد من العراق حيث وصل عدد القتلى من الجيش الامريكي جراء العبوات الناسفة المزروعة على الطرق الى 71 جنديا خلال شهر تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

ويرى مسؤولون عسكريون امريكيون في العراق ان تصاعد العنف الطائفي والخسائر الامريكية لهما علاقة بشهر رمضان ويأملون ان تتراجع حدة العمليات بعد العيد لكن المراقبين يرصدون تصاعدا في وتيرة العنف منذ الصيف الماضي. ولكن محللا في معهد «بيو» للاستطلاعات اشار الى ان «هناك رأيا عاما بين المحللين ان الحرب في العراق لم تعد ناجحة»، ومع العدد الجديد من القتلى يصل مجمل العدد الرسمي للامريكيين منذ الغزو 2783، فيما تصاعدت العمليات ضد الامريكيين منذ بداية رمضان بنسبة 20 بالمئة، وتقول احصائيات ان عدد العراقيين الذين يذبحون كل يوم يصل الى 120 وهو عدد القتلى الصادر عن الحكومة، فيما ترفض الاخيرة ارسال قواتها لاحصاء الجثث التي ترمى يوميا في اطراف العاصمة بغداد وعليها اثار التعذيب. ويتراوح عدد الجثث الملقاة يوميا ما بين 50 الى 60. ومع ان اعداد القتلى الامريكيين في الشهر الحالي لا تقارن بخسائرهم في تشرين الثاني (نوفمبر) 2004 حيث قتل 125 جنديا، وقتل في نيسان (ابريل) 2005 126 جنديا.

ويخشى المحللون من انحدار العراق في دوامة حرب اهلية، وسط حديث عن وجود 23 ميليشيا انشق معظمها عن جيش المهدي. وتقول صحيفة «واشنطن بوست» ان التغيير في طبيعة الحرب من مواجهة المقاومة والعناصر المؤيدة للرئيس السابق صدام حسين اثرت على شكل العنف، الذي اصبح شرسا وقاسيا ومنحصرا في مجتمعات محلية واحياء حيث يتحصن اعضاء الميليشيات المنشقين عن الجماعات الشيعية في احياء يسيطرون عليها ويقيمون فيها نقاط التفتيش للتدمير والاختطاف والقتل. واشارت الصحيفة الى عصابة اسمها «حمدة حيدر» تعمل في حي العامل والتي ينكر مسؤول في جماعة جيش المهدي ان له علاقة بها.

وتتهم العصابة بتدمير بيوت السنة. وقالت الصحيفة ان مسؤولا امريكيا التقى عددا من الصحافيين وبدأ يعد لهم اسماء الميليشيات العاملة في بغداد، حيث تم توقيفه بعد ان اخبره مساعد له انه يكشف عن معلومات امنية. وتحاول حكومة نوري المالكي التصدي للميليشيات حيث زار المالكي المرجعية الشيعية آية الله السيستاني، فيما ذكر مسؤول امريكي نقلت عنه صحيفة «فايننشال تايمز» ان امريكا تضغط على المالكي لاصدار عفو عن الجماعات المقاتلة او المقاومة السنية، حيث قال المسؤول ان اية حكومة تريد تحقيق برنامج وطني يجب ان تشتمل على برنامج عفو شامل، كما قال المسؤول ان واشنطن تطالب بتقييد سياسة ما يعرف باجتثاث البعثيين وتضييقها في العناصر المحدودة من كوادر الحزب.

قد يدعو لفتح قنوات اتصال دبلوماسي مع ايران وسورية ضمن توجه نحو انسحاب تدريجي

تزايد التكهنات حول تغيير محتمل لاستراتيجية واشنطن في العراق بناء على توصيات بيكر

■ واشنطن ـ من دان دي لوس: تثير النتائج المنتظر ان تتوصل اليها اللجنة التي يترأسها وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر حول العراق تكهنات كثيفة في واشنطن حول التغييرات في الاستراتيجية التي قد يتم اقتراحها على ادارة بوش.

وانشأ الكونغرس هذه اللجنة الخاصة في اذار/مارس بدعم من الرئيس جورج بوش للتفكير بالاحتمالات الممكنة في العراق. وزاد من ترؤس بيكر المقرب من بوش للجنة، وهو الذي يحظى بمرتبة مرموقة في السياسة الامريكية، من الاهتمام الاعلامي الذي يحيط بها اذ انه سيكون من الصعب تجاهل رأيه.

واعتبر لورانس كورب، وهو خبير بقضايا الدفاع في «سنتر فور امريكان بروغرس» ان «جيمس بيكر لا يقحم نفسه في امور لا يكون لها تأثير كبير».

اضاف ان استنتاجات اللجنة ستدرس بطريقة دقيقة وسيكون لها التاثير عينه للجنة التحقيق حول اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر 2001.

وافاد مسؤول يحتفظ بروابط مع هذه اللجنة لوكالة (فرانس برس) ان المعلومات التي تداولتها الصحف حول امكانية فتح قنوات اتصال دبلوماسي مع ايران وسورية من ضمن توجه ينص على انسحاب تدريجي للامريكيين من العراق صحيحة.

وقال هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته «يعتبر هذان الاحتمالان من ضمن السيناريوهات العديدة المطروحة للبحث».

وينص التوجه للانسحاب من العراق الموضوع تحت خانة «الانسحاب والاحتواء» على اخراج القوات الامريكية تدريجيا من العراق، واعادة نشرها في قواعد قريبة في المنطقة.

وينص خيار آخر معروف باسم «الاستقرار اولا» على اعطاء الاولوية للاستقرار على نشر الديموقراطية، ويشجع الولايات المتحدة الامريكية على فتح قنوات دبلوماسية مع سورية وايران، وهما دولتان تتهمهما واشنطن بتشجيع «الارهاب».

ويشكل اعتماد اي من الخيارين تغييرا كبيرا في السياسة الحالية للرئيس بوش.

ويشدد هذا الاخير على ان قوات بلاده لن تنسحب من العراق طالما لم يصبح قادرا على الدفاع عن نفسه، ويبدو متحفظا حاليا عن فتح مفاوضات مباشرة مع سورية وايران.

وينص توجه ثالث على تقسيم البلاد الى ثلاث مناطق كردية وسنية وشيعية تتمتع باستقلال ذاتي واسع.

واضاف المسؤول «لم تتوصل اللجنة الى اي خلاصة ولم تستبعد اي شيء. لم تتم صياغة التقرير بعد».

وصرح بيكر ان اللجنة المؤلفة من خمسة ديموقراطيين وخمسة جمهوريين ستنشر تقريرها الى الرئيس بوش بعد الانتخابات التشريعية في 7 تشرين الثاني/نوفمبر بهدف تفادي اي استغلال سياسي. واذا كانت المقاربة الحالية لادارة الرئيس بوش اثبتت فشلها، فان الخبراء يعتقدون انه لا ينبغي للجنة ان تدعو الى انسحاب فوري يطالب به بعض النواب والناشطون المعارضون للحرب.

وبحسب لورانس كورب، ينبغي على اللجنة ان تدعو الى انسحاب تدريجي يجبر المسؤولين العراقيين على تحمل مسؤولياتهم في المجالات الامنية. واضاف «ما سيقولونه، بشكل عام، هو ان الاستراتيجية الحالية غير فعالة، وهم سيقدمون سلسلة من الاقتراحات».

اضاف «طالما اعتقد العراقيون اننا باقون الى الأبد، لن يكون عندهم دافع للقيام بما ينبغي عليهم ان يقوموا به».

واعتبر بيكر الاسبوع الماضي على شبكة «اي بي سي» ان انسحابا فوريا للقوات الامريكية من العراق سيقود الى «حرب اهلية لا سابق لها» في هذا البلد وفي مجمل الشرق الاوسط.

اضاف ان اللجنة تعتبر ان هناك «خيارات بديلة» غير المواقف الحالية التي تختصر بموقف ادارة بوش بـ«متابعة السياسة الحالية» وموقف الداعين «الى انسحاب فوري».

الحكومة السودانية تنفي اصدار تعليمات للجنجويد وتشكك في هوية سوداني تحدث للـ«بي بي سي»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نفت الحكومة السودانية مزاعم حول تقديمها دعما مباشرا وتعليمات للجنجويد في دارفور. وشككت في هوية ومصداقية الشخص الذى قال انه ينتمي للجنجويد وانه رأى وزراء في الحكومة يوجهون الجنجويد في مخيمات التدريب. وقال المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية علي الصادق إن الحكومة تسعى على العكس لتجريد الجنجويد من السلاح. وكان لاجئ سوداني في بريطانيا اكتفى بتعريف نفسه باسمه الاول (علي) قال إنه ينتمي للجنجويد وإنه رأى بأم عينه وزراء في الحكومة يوجهون تعليماتهم لعناصر الجنجويد في مخيمات التدريب، وقال علي إنه شارك في هجمات على قرى بعد غارات جوية قامت بها القوات الجوية السودانية، واضاف ان معظم القتلى من المدنيين وأنه شهد بنفسه مشاهد لاغتصاب عناصر الجنجويد للنساء. واعرب المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية عن اعتقاده بأن المقاتل السابق في صفوف الجنجويد إنما أدلى بتصريحاته تلك لبرنامج «نيوزنايت» في تلفزيون الـ(بي بي سي) لكونه يطلب اللجوء السياسي في بريطانيا، وأضاف: «أعتقد أن هذا يضعف من صدقية كل ما أورده».

وقال الصادق إن وزير الداخلية الذي تحدث عنه علي في البرنامج ليس عبد الرحيم محمد حسين الذي تولى هذا المنصب إلى العام 2005، وجدد الصادق النفي بأن تكون الحكومة تدعم أية ميليشيات مسلحة في دارفور، مضيفا أن حكومته تتعاون مع الأمم المتحدة، وقال: «نسعى لحجز أسلحة هذه العصابات المارقة ونبذل جهودا مع منظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات لاستتباب الأمن والسلام في المنطقة». وبدوره شكك وزير الدولة السوداني للشؤون الإنسانية أحمد محمد هارون في التصريحات وكذا في هوية الشخص الذي أدلى بها.

وقال: «حتى إذا افترضنا بوجود هذا الشخص فإن تصريحاته تأتي في سياق الحملة الرامية لإيفاد القوات الدولية إلى السودان».

وكان المدعو (علي) صرح بأن الأشخاص الذين أشرفوا على تدريبه هو ورفاقه كانوا يرتدون زي الجيش السوداني، مضيفا أن السيد حسين «كان ممن يزورون المعسكر بانتظام»، وقال: «الجنجويد لا يتخذون القرارات بمفردهم. الأوامر والتعليمات كانت تأتي من الحكومة». وأضاف: «كانوا يوجهون تعليماتهم إلينا ويخبروننا بأنه سيتم تزويدنا بالسلاح والعتاد بعد التدريبات». وعلق وزير التنمية الدولية البريطاني هيلاري بن على شهادة الرجل بالقول إنها بكل وضوح شهادة «خطيرة للغاية»، مطالبا إياه بالكشف عما لديه أمام المحققين في المحكمة الجنائية الدولية.

مسؤول سوداني اكد للمبعوث الأمريكي رفض قوات دولية في دارفور

■ الخرطوم ـ يو بي آي: وصف مسؤول سوداني المحادثات التي أجراها المبعوث الرئاسي الأمريكي أندرو ناتسيوس في الخرطوم بأنها بناءة، ولكنه طالب واشنطن باتخاذ إجراءات لتحسين مناخ العلاقات بين البلدين.

وكان ناتسيوس أجرى امس الخميس في الخرطوم محادثات مع غازي عتباني مستشار الرئيس السوداني، في إطار سلسلة لقاءات أجراها مع المسؤولين السودانيين بشأن الوضع في دارفور وعملية السلام في الجنوب.

وقال عتباني في تصريح له امس عقب اجتماعه بناتسيوس «إن المبعوث الأمريكي جاء للسودان بقلب وعقل مفتوح للاستماع للحكومة السودانية فيما يتعلق بدارفور».

وأضاف ان ناتسيوس بحث في الخرطوم «كيفية تقديم الدعم لعملية السلام في دارفور في المسائل الأمنية والانسانية وغيرها وليست لعرض إملاءات ولم يحمل آراء مسبقة».

وقال عتباني إن المسؤولين السودانيين أوضحوا للمبعوث الأمريكي مبررات رفضهم لقرار مجلس الأمن نشر قوات دولية في إقليم دارفور.

وأضاف «إننا نريد أن يكون هناك وجود قوي في دارفور ولكن يجب أن يظل الأمر بين يدي الاتحاد الإفريقي ونحن على استعداد للمناقشة حول ما هو الدعم الدولي الذي يقدم للاتحاد الإفريقي للقيام بمهمته».

مقتل 50 جنديا على الاقل من جنوب السودان في تصادم زورقين

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت وسائل اعلام حكومية ومسؤول من جنوب السودان امس ان 50 جنديا على الاقل من جماعة الجيش الشعبي لتحرير السودان المتمردة السابقة غرقوا في جنوب البلاد اثر تصادم زورقين في النيل.

وقالت وكالة السودان للانباء (سونا) ان 50 جنديا غرقوا في الحادث الذي وقع ليل الاربعاء اثناء نقلهم من بلدة ملكال بجنوب البلاد الى قاعدتهم الجديدة على امتداد النهر. وصرح مسؤول من جنوب السودان بأن عدد القتلى بلغ 75. وقال جوزيف دوت عضو حركة التمرد السابقة بجنوب السودان وهي الحركة الشعبية لتحرير السودان «اصطدم زورقان بخاريان يعملان بوقود الديزل».

وأضاف «كان أحدهما يحمل نحو 109 جنود وسمعنا أن ما يصل الى 75 منهم غرقوا على الفور».

وبعد أكثر من عقدين من الحرب الاهلية المريرة التي أودت بحياة مليوني شخص وقعت الحركة الشعبية اتفاق سلام مع حكومة الخرطوم في كانون الثاني/يناير عام 2005.

وشكلت بناء على ذلك حكومة ائتلافية وسلطة اقليمية في جنوب السودان تتمتع بحكم ذاتي. وبموجب الاتفاق انضم جميع أفراد الميليشيات الى الجيش الشعبي لتحرير السودان الجناح العسكري للحركة الشعبية او للقوات المسلحة السودانية الوطنية. ويجري حاليا انسحاب القوات المسلحة السودانية من الجنوب فيما ينسحب الجيش الشعبي من مناطق كان يسيطر عليها في الشمال بموجب الاتفاق. وأثناء الحرب كانت الحركة الملاحية في نهر النيل تتعرض لاطلاق نيران أو تقوم الميليشيات بتحصيل أموال.

ادان «المحاكمة المهزلة مجددا لصدام» وندد بـ«ايران التي تكشف اكثر فاكثر عن وجهها اللئيم»

البعث: العراق بكامله اصبح مقبرة جماعية على يد الاحتلال.. والعار لمشروع التقسيم الصهيوني

بغداد ـ «القدس العربي»:

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا تسلمت «القدس العربي» نسخة منه، اوضح موقفه من قرار انشاء الاقاليم، كما علق على محاكمة الرئيس العراقي صدام حسين واصفا اياها بالمهزلة. وفي ما يلي النص الكامل للبيان:

يا جماهير شعب العراق المجاهد الوفي

ها هو التاريخ يسجل لكم مأثرة عظمى جديدة، وانتم تقفون في هذا اليوم المجيد وقفة الرجولة والشرف والكرامة مؤكدين التزامكم بقسمكم يوم الزحف الكبير بالاخلاص المطلق للعراق والتمسك بقيادة امام المجاهدين وقائد الامة ورئيس العراق الشرعي صدام حسين، متزاحمين، جماهير او عشائر وعلماء دين وقوى سياسية ومنظمات شعبية، لتاكيد بيعتكم للقائد في ظل الاحتلال الغاشم وفي تحد بطولي لارهابه وغدره وجرائمه التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الانسانية جمعاء. في مثل هذا اليوم من عام 1995 صرختم بالعلى صوت (نعم... نعم للقائد صدام حسين) في وجه طغيان امريكا التي اعلنت انها قررت اسقاط النظام الوطني واغتيال الرئيس.

لقد كان الحصار الاجرامي، الذي فرضته امريكا وقتل مليوني عراقي، محاولة غير انسانية لاجبار شعب العراق على التخلي عن قيادته الوطنية والانصياع للهيمنة الامريكية.

ايها الصامدون بوجه البربرية الامريكية

لم تسقط اكذوبتا اسلحة الدمار الشامل والصلة بالقاعدة فقط بل سقطت كل الاساطير والاكاذيب التي لفقتها امريكا والصهيونية، حول ما سمي بانتهاكات حقوق الانسان والمقابر الجماعية وغيرها، والتي اثبتت وقائع المهزلة (المحكمة) عجز امريكا واتباعها عن تقديم دليل واحد يثبت صحتها، مقابل ذلك راينا وراى العالم كله حقيقة تعترف بها امريكا وهي ان العراق بكامله اصبح مقبرة جماعية على يد الاحتلال!

ومن بين الاكاذيب الاخرى التي سقطت ايضا بعد الغزو الادعاء بان الاستفتاء كان مزورا، مستندين على ان من قال نعم للرئيس تجاوز الـ99 % مع انه كان في العراق اثناء الاستفتاء اكثر من 3 الاف صحافي وسياسي وضيف عربي واجنبي، وممثلون عن منظمات حقوق الانسان، ولم يطعن احد منهم بتلك النزاهة. ان سقوط هذه الاكذوبة اليوم يعود الى ما نشهده الان من مبايعة جديدة للقائد صدام حسين من قبل الاف شيوخ العشائر والشخصيات والمنظمات الشعبية العراقية رغم ان الاحتلال يمارس الاضطهاد الفاشي ضد العراقيين ويقتلهم ويعتقلهم ويعرضهم لتعذيب جسدي ونفسي معروف.

ايها المجاهدون البعثيون ان اهم الدروس المستفادة من المبايعة الحالية للسيد الرئيس يمكن تلخيصها في:

1 ـ ثبت ان الجماهير العراقية، التي تتعرض للموت والاعتقال الان، تتحدى الاحتلال بالقول مجددا نعم للقائد صدام حسين. وان شبه الاجماع بين العشائر والقوى الاجتماعية والسياسية على دعم عودة القائد لرئاسة الجمهورية، بهذه النسبة غير المسبوقة في ظل الاحتلال، يؤكد صدق نتائج الاستفتاءين اللذين جريا في ظل الحكم الوطني التقدمي. لقد تيقنت الجماهير العراقية ان كل ما لفق عن النظام الوطني كان مجرد تمهيد لدفع العراق في جحيم الاحتلال والتقسيم وتشريد ملايين العراقيين خارج وطنهم وممارسة التطهير المصطنع على اسس عرقية في الشمال وطائفية في الجنوب. لذلك تعززت قناعة العراقيين بان لا امل في انقاذ العراق وحماية وحدته الوطنية وترسيخ هويته العربية الا بعودة قيادة البعث للحكم مع حلفائه.

2 ـ سبقت المبايعة الجديدة هذه خروج مظاهرات كبيرة في مدن عراقية كثيرة تهتف بحياة السيد الرئيس وتطالب بتحريره وعودته للحكم على اعتبار ان ذلك هو الحل الوحيد لعودة الامن والكرامة والاستقرار والخدمات والحرية للشعب وللوطن. ومن بين اهم المظاهرات دلالة تلك التي خرجت في البصرة وكربلاء والسماوة والديوانية والناصرية والعمارة، وهي المدن التي توجد فيها المخابرات الايرانية وفرق الموت التابعة لها، ومع ذلك هتفت الجماهير العراقية بحياة الرئيس، ورفعت صوره علنا. فاذا كانت الجماهير لا تخشى الان الموت والاعتقال وتخرج لمبايعة الرئيس فهل يعقل انها لا تمنح الرئيس كامل ثقتها في الاستفتاءين السابقين للغزو؟

3 ـ تاكد الان ان الهدف الاساس من تلفيق التهم وترويج الاكاذيب كان تدمير حصن العراق المتين واختراقه، كمقدمة لا بد منها لتقسيم العراق تطبيقا للقرارات الصهيونية التي رسمت خطة تقسيم العراق الى ثلاث دول كردية في الشمال واخرى سنية في الوسط وثالثة شيعية في الجنوب،، والتي نراها الان في واقع العراق حيث ظهرت على نحو واضح ورسمي القوى التي اعدتها الصهيونية ـ الامريكية وايران لاجل اعلان امارات كونفدرالية في الشمال والوسط والجنوب.

4 ـ تاكد الان ان تلفيق تلك الاكاذيب كان جزءا من خطة شيطنة القيادة العراقية لاجل ان يتقبل الراي العام العالمي تقسيم العراق كمقدمة لتقسيم الوطن العربي بكافة اقطاره على اسس طائفية وعرقية، وظهر جليا ان الاطراف التي تنفذ هذا المخطط التآمري هي الصهيونية الامريكية وايران الصفوية والطائفية السنية المضادة، التي تحفر خنادق تقسيم العراق باسم حماية سنة العراق فقط وليس العراق بكامله.

5 ـ تاكد الان ان الحصار الشرس والذي قتل مليوني عراقي بين عامي 1990 و2003 كان مصمما لفك الصلة العضوية بين الشعب وقيادته الوطنية تمهيدا لغزو العراق، اذ ان فترة ما بعد الاحتلال قد شهدت تعريض العراقيين الى اسوأ انواع التعذيب والاهانات وعمليات الابادة الجماعية للسكان وتدمير مدن كاملة، في مسعى رسمي وعلني لاجبار الشعب العراقي على التخلي عن مقاومته الوطنية المسلحة، بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العراقي. لكن الشعب بقي متمسكا بقيادته اثناء الحصار، رغم خسارته الكارثية، وبقي متمسكا بالمقاومة وحاضنا لها رغم مقتل اكثر من مليون عراقي من قبل الاحتلال وعصاباته، وما اعلنته مجلة «لانسيت» الطبية البريطانية مؤخرا عن مقتل اكثر من 655 الف مدني عراقي على يد الاحتلال ما هو الا جزء من ضحايا الاحتلال الامريكي. كما ان الاحتلال وفرق الموت التابعة له قد تسببت في هجرة خمسة ملايين عراقي الى الخارج في اطار خطة تغيير الهوية السكانية للعراق واستيراد اجانب من ايران بشكل خاص لجعل العرب اقلية في العراق. ان عظمة شعب العراق وطليعية مواقفه وانجازاته تتجدد مرة اخرى في تصديه الناجح لاقوى واعنف امبراطورية شر في التاريخ.

6 ـ ان مهزلة المحاكمة قد كشفت الكثير من ابعاد المؤامرة الخارجية لانها صممت لاجل تنفيذ جزء اخر مما ورد في دستور بريمير الكونفدرالي التقسيمي، حيث انها قامت على اساس المحاصصة في تشكيلها وتروج للفتن الطائفية في جوهر ما يثار فيها. ففي مهزلة الدجيل كان القاضي كرديا وفي المهزلة الثانية الانفال كان القاضي شيعيا لاجل تكريس الافكار التقسيمية وتعميقها.

ايها العراقيون الابطال

ان حزبنا العظيم، الرمز الناطق باسم الوحدة الوطنية العراقية والحافظ لها كما اثبتت احداث الغزو، يعيد تاكيد موقفه من مسالة الرفض التام والمطلق وغير القابل للمساومة لكل اتجاه، تحت اي غطاء او تسمية ظهر، لتجزئة العراق الى كونفدراليات او امارات، ويدين كل جماعة او تنظيم مهما كانت خلفيته يقدم على هذه الخطوة التي لا تعد الا تنفيذا للمخطط الاسرائيلي، ويعلن مرة اخرى ان العراق الديمقراطي، عراق المؤسسات القانونية والدستورية الذي يحترم التنوع في اطار المساواة القانونية والفعلية للجميع وتطوير الحكم الذاتي هو الاطار الوحيد لحل كافة المشاكل. ويحذر حزبنا من مغبة الانسياق وراء التقسيم باسم حماية طائفة ما، ويجدد العهد انه لن يقف مكتوف اليدين ازاء هذه المحاولات وسيضرب بيد من حديد كل من يقدم على اي خطوة تقسيمية. وهنا يجب ان نذكر بان النصر يقترب بفضل تلاحمكم، ايها العراقيون، والاحتلال يهزم وينهار وايران تكشف اكثر فاكثر عن وجهها اللئيم، والقائد الرمز صدام حسين يهز جدران الاحتلال وتوابعه بصموده البطولي، ورفاقكم في الجهاد يتقدمون باصرار لا يتزحزح لدفن الاحتلال وعملائه الذين اكملوا اعلانات لعبة فصل العراق الى اقسام ثلاثة وهم يستعدون للهرب من العراق، وجيشكم، حاضنة المقاومة المسلحة الاساسية والذي طوره امام المجاهدين صدام حسين، اكمل استعداداته ليوم النصر الحاسم. ان حزبكم حزب البعث العربي الاشتراكي مصمم على اعادة بناء الجبهة الوطنية الشاملة كشرط مسبق لا غنى عنه لاعادة بناء العراق المحرر وتحصينه ضد كافة اشكال التآمر وضمان عدم تكرار اخطاء الماضي الاليم التي ارتكبت منذ عام 1958.